مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 836-859

الموازنة بين كتابي الرعاية لمكي بن أبي طالب والتحديد لأبي عمرو الداني

م. د. ماجد عبد الحسين عبّاس الجبوري
الجامعة المستنصريّة – كليّة التربية الأساسيّة – قسم اللغة العربيّة
majidaljubory5@gmail.com
07903843694

مستخلص البحث :

يتناول هذا البحث دراسة موازنة بين كتاب الرعاية لتجويد القراءة لمكي بن أبي طالب (ت437هـ) وكتاب التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني (ت444هـ)، وهما من المؤلّفات البارزة في علم القراءات والتجويد.يهدف البحث إلى الكشف عن منهج المؤلّفَين في تناول علم التجويد، وبيان أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما من حيث العرض والتحليل والاهتمام بالقواعد الصوتيّة والدلاليّة، فضلًا عن إبراز إسهام كلّ منهما في خدمة علم التجويد وتيسير فهمه للدارسين.اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تمّ تتبع نصوص الكتابين، وتصنيف موضوعاتهما، ثمّ مقارنتها من حيث ترتيب المسائل، ومنهجيّة الاستدلال.وقد أظهرت النتائج أنّ كتاب الرعاية لتجويد القراءة يميل إلى التفصيل وإبراز الجوانب التطبيقيّة للقراءة مع عناية خاصّة بالجانب العملي والتعليمي، بينما يتسم كتاب التحديد في الإتقان والتجويد بالتركيز على ضبط القواعد الكلّيّة للتجويد، مع الاهتمام بالتحرير العلمي والدقّة المنهجيّة.وتخلص هذه الدراسة إلى أنّ الجمع بين منهج الكتابين يتيح للباحثين والدارسين صورة متكاملة عن علم التجويد، حيث يجمع الأوّل بين العرض التعليمي التفصيلي، ويقدّم الثاني التقعيد العلمي المحكم، بما يثري ميدان الداسات الصوتيّة المعاصرة.

الكلمات المفتاحيّة: مكي بن أبي طالب – أبو عمرو الداني - التجويد

المقدّمة :

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيّدنا ومولانا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين وصحابته الميامين .يهدف هذا البحث إلى إجراء موازنة بين كتاب الرعاية لتجويد القراءة لمكي بن أبي طالب، وكتاب التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني، وذلك من خلال استقراء منهج كلّ مؤلّف في عرض مسائل التجويد، وبيان الأبعاد اللغويّة والصوتيّة التي اعتمدها كلّ منهما، فبينما اتّجه مكي إلى الجمع بين مسائل التجويد والقراءات والعلل، فجاء كتابه ذا طابع موسوعي يتناول الأخلاق واللغة والأداء، اتّجه الداني إلى الاختصار والتركيز على التعريفات وضبط المصطلحات والجانب الصوتي التطبيقي، فجاء كتابه أوضح منهجًا وأقرب إلى خدمة المتلقّي. وتسعى هذه الموازنة إلى الكشف عن الفروق المنهجيّة بين الكتابين، وبيان إسهام كلّ منهما في خدمة علم التجويد، بما يُظهر جهود علماء القرن الخامس الهجري في تقعيد هذا العلم وتأصيله. وقد اقتضت طبيعة البحث أن يُقسم على أربعة مباحث:

الأوّل للتعريف بالمؤلّفين والكتابين، والثاني لعرض منهج مكي بن أبي طالب في كتابه الرعاية لتجويد القراءة، والثالث لعرض منهج أبي عمرو الداني في كتابه التحديد في الإتقان والتجويد، والرابع للموازنة بين الكتابين، ثمّ ختمت البحث بخاتمة تضمّنت أهم النتائج.

المبحث الأوّل : التعريف بالمؤلّفَين والكتابين.

اوّلًا - مكي بن أبي طالب وكتابه الرعاية لتجويد القراءة:

مكي بن أبي طالب القيسيّ الأندلسيّ من كبار علماء القراءات، قال ابن الجزريّ: ((مكي بن أبي طالب بن حيوس بن محمّد بن مختار أبو محمّد القيسيّ القيروانيّ ثمّ الأندلسيّ القرطبيّ: إمام علّامة محقّق عارف أستاذ القرّاء والمجوّدين)).[1]

ولادته: وُلد سنة خمس وخمسين وثلاثمئة بالقيروان.[2]
نشأ في بيئة علميّة زاخرة بحلقات القرآن واللغة فنبغ منذ صغره في علوم القراءات والتجويد والنحو.
تلقّى العلم على يد كبار المقرئين في الأندلس ثمّ رحل إلى المشرق ليلتقي بعلماء القراءات، فجمع الروايات وضبط الأسانيد، حتّى صار من أئمة القرّاء المحقّقين.[3]
شيوخه: سمع مكي بن أبي طالب من شيوخ وقرأ على شيوخ، منهم:
1- أبو الطيّب عبد المنعم بن غلبون (ت389هـ) .[4]
2- طاهر بن أبي الطيّب عبد المنعم بن غلبون (ت399هـ) .[5]
3- أبو عدي عبد العزيز بن علي (ت381هـ) .[6]
4- أبو بكر محمّد بن علي الأذفوي (ت388هـ) .[7]
تلامذته: قرأ على مكي شيوخ كثيرون، منهم:
1- يحيى بن إبراهيم بن البياز (ت496هـ) .[8]
2- موسى بن سليمان اللخمي (494هـ) .[9]
3- أبو بكر محمّد بن المفرج (494هـ).[10]
4- محمّد بن أحمد بن مطرف الكتاني (ت454هـ).[11]
5- عبد الله بن سهل (ت480هـ) .[12]
6- محمّد بن محمّد بن أصبغ (ت477هـ).[13]
7- محمّد بن عيسى بن فرج المغامي (485هـ).[14]
8- محمّد بن محمّد بن بشير (481هـ).[15]
كتب مكي: ألّف مكي كتبًا كثيرة، منها:
1- كتاب التبصرة.[16]
2- الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها.[17]
3- مشكل إعراب القرآن.[18]
4- الموجز في القراءات.[19]
5- كتاب التنبيه على أصول قراءة نافع وذكر الاختلاف عنه.[20]
6- كتاب فرش الحروف المدغمة.[21]
7- كتاب شرح التام.[22]
8- كتاب التذكرة لاختلاف القرّاء السبعة.[23]
9- كتاب الإمالة.[24]
10- كتاب الرسالة إلى أصحاب الأنطاكي في تصحيح المدّ لورش.[25]
مكانته العلميّة: قال ابن الجزري: ((قال عنه صاحبه أحمد بن مهدي المُقرئ: كان من أهل التبحّر في علوم القرآن والعربيّة حسن الفهم والخلق جيّد الدين والعقل كثير التأليف في علوم القرآن مُحسنًا مُجوّدًا عالمًا بمعاني القراءات)).[26]
وفاته: قال ابن الجزري: ((مات في ثاني من المحرّم سنة سبع وثلاثين وأربعمئة)).[27]
كتاب الرعاية لتجويد القراءة:
يُعدّ كتاب الرعاية من أمّات الكتب المؤسّسة لعلم التجويد، وقد أسهم مكي من خلال هذا العمل في ترسيخ التجويد كعلم مستقلّ له حدوده ومصطلحاته وأبوابه.
1- تنظيم الكتاب: تميّز مكي في كتابه بحسن تنظيم المادة العلميّة وتسلسلها المنطقي، وقد رتّب مكي موضوعات كتابه ترتيبًا يُمكّن القارئ من الانتقال من المفاهيم العامّة إلى التفاصيل الدقيقة، ممّا منح الكتاب طابعًا تعليميًّا.

2- الأسلوب التعليمي وأثره في التلقي: اتّسم كتاب (الرعاية) بأسلوب تعليمي واضح، يجمع بين الشرح النظري والتطبيق العملي، فكان مكي يورد أمثلة قرأنيّة توضيحيّة، ويعقب ذلك بتعليل صوتي ولغوي.

3 القيمة العلميّة للكتاب: تناول مكي الظواهر الصوتيّة تناولًا تحليليًّا دقيقًا، وربطها بالقواعد اللغويّة وأصول النطق العربي.

4- أثر كتاب الرعاية في المؤلّفات اللاحقة: ترك كتاب (الرعاية) أثرًا في تطور علم التجويد، إذ استفاد منه عدد من كبار علماء التجويد والقراءات، واحتلّ هذا الكتاب مكانة محوريّة في علم التجويد.

ثانيًا – أبو عمرو الداني وكتابه التحديد في الإتقان والتجويد:

عثمان بن سعيد الدانيّ الأندلسيّ: هو أحد كبار علماء القراءات والتجويد في الأندلس، قال ابن الجزريّ: ((عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر أبو عمرو الداني الأموي مولاهم القرطبي المعروف في زمانه بابن الصيرفي الإمام العلّامة الحافظ: أستاذ الأستاذين وشيخ مشايخ المُقرئين)).[28]

ولادته: وُلد سنة إحدى وسبعين وثلاثمئة.[29]

ابتدأ بطلب العلم سنة ستّ وثمانين ورحل إلى المشرق سنة سبع وتسعين ودخل مصر في شوّال منها، وحجّ ودخل الأندلس في ذي القعدة سنة تسع وتسعين وثلاثمئة، وقدم ((إلى دانية سنة سبع عشرة فاستوطنها حتّى مات)).[30]

شيوخه: قرأ أبو عمرو على شيوخ، منهم:

1- خلف بن إبراهيم بن خاقان (ت402هـ) .[31]
2- أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون (ت399هـ) .[32]
3- عبد العزيز بن جعفر بن خواسي الفارسي (ت412هـ) .[33]
4- أبو الفتح فارس بن أحمد (ت401هـ) .[34]
5- أبو الفرج محمّد بن عبد الله النجاد (ت بُعَيد الأربعمئةهـ) .[35]
6- محمّد بن يوسف بن محمّد أبو الفرج (ت429هـ) .[36]
7- عبيد الله بن سلمة بن حزم (ت405هـ) .[37]
8- أبو مسلم محمّد بن أحمد الكاتب (ت399هـ) .[38]

تلامذته: قرأ على أبي عمرو الداني شيوخ كثيرون، ومنهم:

1- أبو إسحاق إبراهيم بن علي الفيسولي، قال ابن الجزري: ((وهو آخر أصحاب الداني)).[39] ولم يذكر ابن الجزري سنة وفاته.
2- ولده أحمد بن عثمان بن سعيد (ت471هـ) .[40]
3- خلف بن إبراهيم الطليطلي (ت477هـ) .[41]
5- خلف بن محمّد الأنصاري (ت508هـ) .[42]
6- أبو داود سليمان بن نجاح (ت496هـ) .[43]
7- عبد الملك بن عبد القدوس، لم يذكر ابن الجزري سنة وفاته.[44]

مؤلّفات الداني:[45]

كان الداني كثير التصنيف، ومن مؤلّفاته:

1- كتاب طبقات القرّاء والمُقرئين
2- كتاب الانتصار لأئمّة القرّاء بالأمصار.
3- كتاب جامع البيان مع اختلاف قرَأة الأمصار.
4- كتاب الاقتصاد في القراءات السبع.

5- كتاب التيسير.
6- كتاب المحتوى على الشاذّ في القراءات.
7- كتاب الإيضاح لمذهب القرّاء في الهمزتين.
8- كتاب الصفح عن مذاهب القرّاء في البيان والإدغام.
9- كتاب الاكتفا في معرفة الوقف والابتدا.
10- كتاب قراءة يعقوب فيما خالف فيه نافعًا.

قال ابن الجزري: ((قلت: ومَن نظر كتبه علم مقدار الرجل وما وهبه الله تعالى فيه فسبحان الفتّاح العليم)).[46]

وفاته: قال ابن الجزري: ((توفي الحافظ أبو عمرو بدانية يوم الإثنين منتصف شوّال سنة أربع وأربعين وأربعمئة)).[47]

كتاب التحديد في الإتقان والتجويد:

كتاب التحديد في الإتقان والتجويد هو أحد المصنّفات المهمّة في علم التجويد.

موضوع الكتاب: يتناول الكتاب قواعد التجويد وضبط الأداء في تلاوة الكتاب العزيز كما نقل عن الأئمة القرّاء، ومن أهم مميزات هذا الكتاب:

1- الدقة والاختصار: اعتمد الداني أسلوبًا واضحًا ومحدّدًا، فجاء الكتاب مركّزًا وموجزًا لكنّه غني بالمعلومات.
2- التحقيق العلميّ: يعتني بتوثيق المصطلحات وضبطها بالأسانيد والقراءات.
3- المنهج التعليميّ: رتّب الداني أبواب كتابه على نحو يسهل على الطالب فهم أحكام التجويد.
4- الاعتماد عليه في كتب لاحقة: صار هذا الكتاب مرجعًا رئيسًا لمن جاء بعده من علماء التجويد والقراءات، مثل علم الدين السخاوي وابن الجزريّ.

نقل علم الدين السخاوي بابًا من أبواب كتاب التحديد وضمّنه في كتابه (جمال القرّاء وكمال الإقراء) وهو باب ذكر البيان عن حقائق الألفاظ وحدود النطق بالحروف، قال السخاوي:

((قال أبو عمرو عثمان رحمه الله : لا يتمكّن التجويد ولا يتحصّل التحقيق إلّا بمعرفة حقيقة النطق بالمحرّك، ... ، قال أبو عمرو الداني رحمه الله : فإمّا المُحرّك، ...)).[48]، وقال السخاوي: ((قال أبو عمرو: وأمّا المُدغم من الحروف فحقّه إن التقى بمثله أو مقاربه ...)).[49]

وأمّا ابن الجزري فقد قال - عند ذكره قول الداني في كتاب التحديد : ((ولله درّ الحافظ أبي عمرو الداني رحمه الله حيث يقول: ليس بين التجويد وتركه إلّا رياضة لمن تدبره بفكّه. فلقد صدق وبصر وأوجز في القول وما قصر)).[50]

وقد ضمّن ابن الجزري – قول الداني – أحد أبيات قصيدته المشهورة (بالمقدّمة الجزريّة) حيث قال:
وليس بينه وبين تركه سوى رياضةُ امرئ بفكّه.[51]

المبحث الثاني : منهج مكي بن أبي طالب في كتابه الرعاية لتجويد القراءة.

يبدا مكي بن أبي طالب كتابه بأبواب تخصّ فضل القرآن والترغيب فيه وفضل طالبيه وقارئيه، ثمّ يتناول أخلاق أهل القرآن، وبعدها يبيّن مكي بن أبي طالب صفة مَن يجب أن يقرأ عليه ويُنقل عنه.

وبعد هذه المقدّمة يبدأ المؤلّف بباب معرفة الحروف التي يتألّف منها الكلام وعللها، ثمّ ما تضمّنه تأليف الكلام وعلله.وأوضح مكي أنّ كلّ حرف منها يكون ((ساكنًا أو متحرّكًا إلّا الألف فإنّها لا تكون إلّا ساكنة أبدًا))،[52] وأنّها حرف ((لا يكون ما قبلها إلّا مفتوحًا أبدًا)).[53]

رأي في قول مكي بن أبي طالب: ((إلّا الألف فإنّها لا تكون إلّا ساكنة أبدا))، وقوله: ((لا يكون ما قبلها إلّا مفتوحًا أبدًا)).يرى المحدَثون أنّ أحرف المدّ – الألف والواو والياء – هي حركات طويلة[54]، وأنّها غير مسبوقة بحركات من جنسها، فالألف غير مسبوقة بفتحة، والواو غير مسبوقة

بضمّة، والياء غير مسبوقة بكسرة، في حين يرى القدماء أنّ أحرف المدّ هي أحرف ساكنة، ويأتي قبلها حركات من جنسها.لا بدّ من الإشارة إلى أنّ الألف تتميّز عن أختيها أنّها حرف مدّ أبدًا – حركة طويلة على رأي المحدَثين- لأنّ الواو والياء قد تأتيان وقبلهما حركة ليست من جنسهما أو قد تأتيان متحرّكتين وهما في هذين الحالين ليستا حرف مدّ.ولهذا يرى القدماء أنّ الألف حرف ساكن وأنّها لا تأتي قبلها حركة ليست من جنسها.ذكر مكي بن أبي طالب أنّ كلّ الحروف لها صورة في الخطّ إلّا الهمزة، وبيّن مكي علّة عدم وجود صورة للهمزة في قوله: ((وإنّما لم تكن لها صورة كسائر الحروف لأنّ الهمزة حرف ثقيل، فغيرته العرب لثقله، وتصرفت فيه ما لم تتصرف في غيره من الحروف، فأتت به على سبعة أوجه مستعملة في القرآن والكلام)).[55]وأوضح مكي أنّ الكلام كلّه يتألّف ((من حرف متحرّك،ومن حرف ساكن، ومن حركة،ومن سكون)).[56]ثمّ يتناول مكي رأي النحويّين في الحروف والحركات، أيّهما أسبق من الآخر، وأيّهما مأخوذ من الآخر، وقد أيّد مكي بن ابي طالب رأي مَن قال: ((إنّ الحروف والحركات لم يسبق أحدهما الآخر، وهو قول صحيح إن شاء الله تعالى)).[57]
وبعدها يذكر مكي أنّ العرب استعملت ستة أحرف مع التسعة والعشرين حرفًا، وهي:
النون الخفيفة، والألف الممالة، والألف المفخّمة، والصاد التي يخالط لفظها لفظ الزاي، وهمزة بين بين، وحرف بين الشين والجيم وهو حرف لم يستعمل في القرآن.[58] ويبيّن أنّ حرف الظاء للعرب خاصّة.وبعد ما تقدّم يبدأ مكي بذكر ما يخصّ علم التجويد، فيبدأ بصفات الحروف، وأوّل ما يتناوله من الصفات، الصفات التي لها ضدّ، فيتناول الحروف المهموسة وضدّها الحروف المجهورة، والحروف الشديدة وضدّها الحروف الرخوة، وقبل أن يكمل الصفات التي لها ضدّ يذكر الحروف الزوائد والحروف المذبذبة وعلّة تسميتها بالحروف المذبذبة.[59]
ثمّ يذكر الحروف العربيّة الأصليّة،وبعدها يذكر حروف الإبدال،ثمّ يعود بعدها إلى ذكر الصفات التي لها ضدّ، فيذكر حروف الإطباق وضدّها الحروف المنفتحة، وحروف الاستعلاء وضدّها الحروف المستفلة.[60] وبعدها يوضّح مكي الصفات التي لا ضدّ لها، وهنا يذكر مكي الحروف التي تتميّز بصفة لا يشاركها غيرها من الحروف بهذه الصفة، نحو: صفة الصفير وصفة الغنّة، ويذكر معها الحروف المُشربة (ويُقال لها المُخالطة بكسر اللام وفتحها.[61] وفي نهاية الصفات التي لا ضدّ لها يذكر الحروف الصتم، والحرف المهتوف، والحرف الراجع، والحرف المتّصل، ويبيّن علّة تسميتها.[62] وبعدها يذكر مكي بن أبي طالب ألقاب الحروف التي لقّبها بذلك الخليل بن أحمد في كتابه العين، وبيّن مكي أنّ الخليل ((جعل ألقابها عشرة مشتقّة من أسماء المواضع التي تخرج منها الحروف)).[63] والحروف التي ألقابها مشتقّة من أسماء مخارجها هي:
1- الحروف الحلقيّة، وهي: العين والحاء والهاء والخاء والهمزة والغين، لأنّ هذه الحروف تخرج من الحلق.[64]
2- الحروف اللهويّة، وهما: القاف والكاف، لأنّهما يخرجان من اللهاة.[65]
3- الحروف الشجريّة، وهي: الشين والضاد والجيم، لأنّ الخليل نسبهنّ إلى مفرج الفم، والشجر: مفرج الفم.
4- الحروف الأسليّة، وهي: الصاد والسين والزاء، لأنّ هذه الحروف تخرج من طرف اللسان.
5- الحروف النطعيّة،وهي:الطاء والدال والتاء لأنّ هذه الحروف تخرج من نطع الغارالأعلى وهوسقفه
6- الحروف اللثوية، نسبة إلى اللثة وهذه الحروف هي: الظاء والثاء والذال.
7- الحروف الذلقيّة، وهي: الراء واللام والنون، نسبة إلى ذلق اللسان.[66]
8- الحروف الشفهيّة (ويقال: الشفويّة)، وهي: الفاء والباء والميم، لأنّ مخرجهنّ من الشفتين.[67]

9- الحروف الجوفيّة، وهي: الألف والواو والياء، وهي أحرف المدّ واللين، لأنّ الخليل ((نسبهنّ إلى آخر انقطاع مخرجهنّ وهو الجوف)).[68]
10- الحروف الهوائيّة،قال مكي بن أبي طالب:((وهنّ حروف الجوف،وقد تقدّم ذكرهنّ وشرحهنّ)).[69]
وبعد أن أتمّ ذكر صفات الحروف وألقابها، أوضح مكي أنّه سيذكر مخارج الحروف حرفًا بعد حرف وسيذكر ((مع كلّ حرف ما يليق ذكره من ألفاظ كتاب الله عزّ وجلّ ممّا في اللفظ به إشكال، أو فيه بعض صعوبة على اللسان، فيتحفّظ القارئ منه عند قراءته، ويأخذ نفسه بالتجويد فيه بإعطائه حقّه، وإخراجه من مخرجه)).[70] أوضح مكي بن أبي طالب أنّ مخارج الحروف، ستة عشر مخرجًا، وتناول هذه المخارج ابتداء من الحلق، فبدأ بحرف الهمزة وفي باب الهمزة يذكر مكي الرواية نفسها التي يذكرها أبو عمرو الداني، قال مكي بن أبي طالب: ((فقد قال أبو بكر بن عيّاش : كان إمامنا يهمز (مؤصدة)[71] فأشتهي أن أسدّ أُذني إذا سمعته يهمزها. يريد أنّه كان يتعسّف في اللفظ بالهمزة، ويتكلّف شدّة النبر فيقبُح لفظه بها)).[72] وبعدها يذكر حالات تسهيل الهمزة، وإبدال الهمزة ياءً، ثمّ يذكر الوقف على الهمز المتطرّف، والهمزة التي قبلها حرفان مشدّدان.
وبعد الهمزة يتناول مكي الهاء ويبيّن أنّ الهاء تخرج من مخرج الهمزة ولكنّ ((الهمزة قبلها في الرتبة، وإن كانا من مخرج واحد)).[73] ولقرب الهاء من الهمزة ((أبدلت العرب من الهاء همزةً، ومن الهمزة هاءً، فقالوا: (ماء)، وأصله (ماه)،... وقالوا: ... و(إيّاك)، و(هيّاك).[74]
أوضح مكي بن أبي طالب أنّ اختلاف صفات الحروف التي من مخرج واحد هو سبب اختلاف ((ما يقع في السمع من كلّ حرف)).[75] وبيّن مكي أنّ الهاء إذا تكررت وكانت الأولى ساكنةً من كلمة أُخرى، فالاختيار أن لا تُدغم الأولى في الثانية[20]، وقد جاءت في موضع واحد في الكتاب العزيز، وهو قوله تعالى: (ما ليهْ-هلك عنّي).[76] ثمّ تناول مكي حرف الألف وأشار إلى أنّ مخرجها من مخرج الهمزة والهاء، ((ولكن الألف حرف يهوي في الفم حتّى ينقطع مخرجه في الحلق)).[77]
وقد أعاد مكي كلامه فيما يخصّ حرف الألف، إذ قال: ((ولا تقع الألف إلّا ساكنة أبدًا، ومفتوحًا ما قبلها أبدًا)).[78] وبعدها يذكر مكي أنّ المخرج الثاني من مخارج الحلق هو للعين والحاء، وانّ العين أوّل هذا المخرج، والمخرج الثالث من مخارج الحلق هو للخاء والغين، وأنّ الخاء أوّل هذا المخرج.[79] وبعد مخارج الحلق، يذكر مكي مخارج الفم ويبدأ بمخرج القاف، وبيّن مكي أنّ القاف قريبة من مخرج الكاف.[80] والمخرج الثاني من مخارج الفم هو للكاف، وبعده المخرج الثالث من مخارج الفم وهو للشين والجيم والياء.[81] المخرج الرابع هو مخرج الضاد، وأوضح مكي أنّه لولا استطالة الضاد واختلاف مخرجها عن مخرج الظاء لكان لفظهما واحد.[82]
وأشار مكي بن أبي طالب إلى أنّ الضاد إذا سكنت ((وأتت بعدها تاء، وجب التحفّظ ببيان الضاد لئلّا تندغم في التاء لسكونها ورخاوتها وشدّة التاء، نحو: (عَرَّضْتُم)[83]، و(فَرَضْتُمْ)[84]، و(فَقَبَضْتُ)[85]، (وَخُضْتُمْ) [86]، وشبهه، فقس عليه ما شابهه)).[87] وبعد الضاد مخرج اللام وهو المخرج الخامس من مخارج الفم، وبعده مخرج النون وهو المخرج السادس، وبعده مخرج الراء وهو المخرج السابع من مخارج الفم. ثمّ يذكر مكي بن أبي طالب المخرج الثامن من مخارج الفم وهو لأحرف الطاء والدال والتاء. والمخرج التاسع من مخارج الفم لأحرف الصفير وهي الزاي والسين والصاد.
ذكر مكي أنّ أحرف الظاء والثاء والذال تخرج من المخرج العاشر من مخارج الفم.
ومن المخرج الحادي عشر تخرج الفاء، من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا.
ومن المخرج الثاني عشر تخرج الباء، والميم، والواو، وأضح مكي أنّ الباء تخرج ((ممّا بين الشفتين مع تلا صقهما))[88]، وأنّ الواو تخرج ((من بين الشفتين)).[89]

وبعد ذكر مخارج الحلق ومخارج الفم، يذكر مكي بن أبي طالب الغنّة في قوله: ((الغنّة نون ساكنة خفيفة تخرج من الخياشيم))[90]، ويوضح مكي أنّ هذا المخرج هو المخرج الثالث عشر من مخارج الفم.في كلّ ما تقدّم فيما يخصّ مخارج الحروف، يؤكّد مكي بن أبي طالب ما ذكره من صفات الحروف عند ذكره لمخرج الحرف ، ويوضّح ما يجب على القارئ أن يتحفّظ بإظهاره، ففي باب الهمزة أشار إلى التحفّظ بإظهار الهمزة إذا انضمّت أوِ انكسرت ((لأنّها في نفسها ثقيلة، والضمّة والكسرة ثقيلة؛ فيصعب على اللسان اجتماع ثقيلَتين، فالتحفّظ بإظهارها واجب))[91].

ويبيّن مكي طريقة الأداء في القراءة في حال تسهيل الهمز الوارد في قراءات القرّاء السبع.[92]

وفي باب الهاء أشار مكي إلى أنّ الهاء حرف خفيّ ولأجل ذلك يجب على القارئ أن يتحفّظ ببيانها، فإذا ((تكررت من كلمتين كان البيان لذلك آكد لتكرر الخفاء))[93].

وفي باب الألف يؤكد مكي ما يتميّز به هذا الحرف، إذ يقول: ((ولا تقع الألف إلّا ساكنة أبدًا، ومفتوحًا ما قبلها أبدًا، ولا يبتدأ بها أبدًا))[94] واهتمّ مكي بن أبي طالب بالعلل الصوتيّة في توجيه ما يراه لازمًا في لفظ الحروف في القراءة، ففي باب العين يبيّن أنّ العين الساكنة إذا أتت بعدها الهاء؛ ((وجب التحفّظ بإظهار العين لئلّا تقرب من لفظ الحاء، وتندغم فيها الهاء فيصير كأنّها حاء مشدّدة، كما قالوا في (معهم): (محّم)، ...، لأنّ الحاء مؤاخية للهاء في الهمس ومخرجاهما متقاربان، وذلك نحو قوله: (أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ) [95]، ...، في هذا وشبهه بإظهار لفظ العين وإخراجها من مخرجها واجب))[96].

وقد أشار مكي إلى التحفّظ ببيان الغين إذا وقع بعدها عين أو قاف، نحو قوله تعالى: (رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا
بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا)[97]، و(رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا).[98]

وفي باب القاف أشار مكي بن أبي طالبٍ إلى بقاء لفظ الاستعلاء والإطباق ظاهرًا في حال إدغام الحروف المستعلية والمطبقة في الحروف المستفلة، كإدغم القاف في الكاف[99]، نحو قوله تعالى:
(أَلَمْ نَخْلُقكُّم)[100]، وقوله تعالى: (أَحَطتُ)[101].

ولهذا نلحظ أنّ الشدّة لا توضع - في الرسم القرآني - فوق التاء في لفظة (أَحَطتُ)، للدلالة على بقاء صفة الإطباق في الطاء. وقد يشير مكي إلى بعض اللغات في حال مجيء حرف في موضع يجوز أن يبدل منه حرف في لغة أُخرى، نحو قوله تعالى: (وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ)[102]، قال مكي: ((ألا ترى أنّ في حرف بن مسعود (رضي الله عنه): قشطت – بالقاف – فالبيان لازم))[103].

ولأنّ الشين والجيم من مخرج واحد يرى مكي أن تبيّن الشين إذا وقع بعدها الجيم، لأنّ ((الجيم أقوى منها لأنّها مجهورة شديدة))[104] وإذا أتت الجيم ساكنة وبعدها زاي أو تاء وجب أن يُتحفّظ لإظهار الجيم.[105] ويؤكّد مكي بن أبي طالب على بيان الياء المشدّدة إذا كان قبلها حرف مشدّد ((لئلّا يشتغل اللسان بالمشدّد الأوّل عن الثاني، ولثقل ذلك وصعوبته، وذلك نحو قوله تعالى: (مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ)[106]، (وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا)[107]، و(ٱلسَّيِّـَٔاتِ)[108] وشبهه))[109].

وفي فصل تجويد الضاد أشار مكي إلى التحفّظ بالضاد إذا أتى بعدها حرف مطبق، وبيّن مكي علّة ذلك في قوله: ((لئلّا يسبق اللسان إلى ما هو أخف عليه، وهو الإدغام، نحو: (فَمَنِ ٱضْطُرَّ)[110]، و(أَنقَضَ ظَهْرَكَ)[111]، و(ٱضْطُرِرْتُمْ)[112]، و(ثُمَّ أَضْطَرُّهُ)[113] وشبهه))[114].

وفي هذا الفصل أكّد مكي بن أبي طالب أنّ على القارئ الاعتناء ببيان الضاد إذا سكنت وأتت بعدها التاء، ((لئلّا تندغم في التاء لسكونها ورخاوتها وشدّة التاء، نحو: (عَرَّضْتُم)[115]، و(فَرَضْتُمْ)[116]، و(فَقَبَضْتُ)[117]، و(وَخُضْتُمْ)[118] وشبهه، فقس عليه ما شابهه))[119].

ويستمر مكي في توضيح – في أبواب مخارج الحروف - ما يلزم القارئ من تجويد الحروف إذا لاقت

حروفًا قريبة منها في المخرج أو الصفة. وبعد مخارج الحروف يتناول مكي اختلاف النحويّين في المخارج، ويذكر أنّ سيبويه (ت180هـ)[120] ومَن تابعه وهم أكثر النحويّين يقولون: ((إنّ للحروف ستة عشر مخرجًا))[121]، وأنّ الجرمي ومَن تابعه يرون أنّ للحروف أربعة عشر مخرجًا[122]، وبعدها يتناول مكي المشدّدات من الحروف، والوقف عليها، ويختم مكي كتابه بذكر أحوال النون الساكنة والتنوين، قال مكي بن أبي طالب: ((ثمّ أشرح حكم النون الساكنة والتنوين أختم بها الكتاب))[123].

أوضح مكي أنّ للنون الساكنة والتنوين ستة أحكام، وهي:

الأوّل/ الإظهار: النون الساكنة والتنوين يظهران مع حروف الحلق الستة (الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء)، فإذا لقيهما حرف من هذه الحروف وجب إظهار النون الساكنة والتنوين.

ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ النون الساكنة والتنوين ((لم يقعا قبل الألف؛ لأنّهما ساكنان، والألف لا تكون إلّا ساكنة أبدًا))[124].

الثاني/ الإدغام في الراء واللام من غير غنّة، قال مكي: ((أنّهما يُدغمان إدغامًا مستكمل التشديد في الراء واللام))[125].

الثالث/ الإدغام في النون والميم مع الغنّة، وهو إدغام غير مستكمل التشديد[126].

الرابع/ الإدغام في الياء والواو من كلمتين مع الغنّة، وهو إدغام غير مستكمل التشديد، وإذا وقعت النون الساكنة قبل الياء أوالواو في كلمة وجب الإظهار[127].

الخامس/ تنقلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا إذا لقيتهما باء[128].

السادس/ تخفى النون الساكنة والتنوين مع باقي الحروف التي لم تذكر، وبيّن مكي أنّ الغنة في هذا الحال ظاهرة[129].

وفي كلّ ما تقدّم من أحوال النون الساكنة والتنوين، يوضّح مكي العلّة، فقد وضّح علّة الإظهار، وعلّة الإدغام المستكمل التشديد،وغير المستكمل،وعلّة إبدال النون الساكنة والتنوين ميمًا عند الباء،وعلّة إخفائهما.

يتبيّن ممّا تقدّم أنّ مكيًّا جعل أحكام النون الساكنة والتنوين ستة أقسام، وقد تناول مكي هذه الأحكام في كتابه (الكشف) وجعله ستة أقسام أيضًا، إذ قال: ((النون الساكنة والتنوين يجريان في الكلام والقرآن على ستة أقسام))[130].

المبحث الثالث: منهج أبي عمرو الداني في كتابه التحديد في الإتقان والتجويد.

يبدأ أبو عمرو الداني كتابه بذكر ما حمله على تأليف هذا الكتاب، وهو ما رآه من إهمال قرّاء عصره ومقرئي دهره تجويد التلاوة وتحقيق القراءة[131].

تناول أبو عمرو التعريفات التي تخصّ علم التجويد، فقد عرّف التجويد والترتيل والتحقيق، وبيّن حقيقة التجويد، إذ قال: ((وليس بين التجويد وتركه إلّا رياضة مَن تدبّره بفكّه))[132].

وبعد التعريفات يبيّن أبو عمرو معاني الآيات التي تخصّ الترتيل، نحو قوله تعالى: (ورتلناه ترتيلًا)، قال أبو عمرو: ((أي تلبّث في قراءته، وافصل الحرف من الحرف الذي بعده، ولا تستعجل فتُدخل بعض الحروف في بعض))[133] وبعد ذلك يورد أبو عمرو الروايات التي تؤكّد ما ذهب إليه في بيان معنى الرتيل[134] واهتمّ أبو عمرو برياضة اللسان، فقد أورد الروايات الواردة في قراءة التحقيق وتجويد الألفاظ[135].

بيّن أبو عمرو كيفية نطق الألفاظ، وبدأ باللفظ المتحرّك وانتهى باللفظ الممال، وبلغت الألفاظ التي بيّنها ودلّ على حقيقتها سبعة عشر لفظًا، وهي:

المتحرّك، والمسكّن، والمُختلس، والمُرام، والمُشمّ، والمهموز، والمُسهّل، والمُحقّق، والمُشدّد، والمُخفّف، والممدود، والمقصور، والمُبيّن، والمُدغم، والمُخفى، والمفتوح، والممال[136].

وقد يبيّن أبو عمرو طريقة الأداء في حال لفظ هذه الألفاظ، إذ قال: ((وأمّا المُشمّ من الحروف في حال الوصل أو الوقف فحقّه أن يخلص سكون الحرف ثمّ يومى بالعضو، وهما الشفتان، إلى حركته ليدلّ بذلك عليها من غير صوت خارج اللفظ، وإنّما هو تهيئة بالضو لا غير)).[137]

وعندما يتناول أبو عمرو اللفظ الممدود يشير إلى المدّ الطبيعي والمدّ المُتكلَّف، ويوضّح حقيقة كلّ منهما، وعند كلامه عن المدغم يوضّح أبو عمرو إدغام المتماثلَين وإدغام المتقاربَين، ويبيّن عمل اللسان في حال الإدغام.[138] ثمّ يخصّ بكلامه إدغام المتقاربَين، وفي نهاية كلامه عن الحرف المُدغم يعرّف أبو عمرو الإدغام.[139] ويرى أبو عمرو أنّ المُخفى من الحروف على نوعين: إخفاء الحركات، وإخفاء النون والتنوين[140] ، وأنّ الممال من الحروف على ضربَين: مُشبع وغير مُشبع.[141]

وبعد الانتهاء من ذكر الألفاظ، تناول أبو عمرو مخارج الحروف، وأوضح أنّ ((قُطب التجويد وملاك التحقيق معرفة مخارج الحروف وصفاتها)).[142]

يبدأ أبو عمرو بذكر مخارج الحروف ابتداءً من الحلق وانتهاءً بالشفتين، ويبيّن أنّ للحروف ستة عشر مخرجًا، ويوضّح معنى المخرج في قوله: ((ومعنى المخرج أنّه الموضع الذي ينشأ منه الحرف)).[143] ومخارج الحروف التي ذكرها أبوعمرو الداني، هي:

أوّلًا/ مخارج الحلق، وهي ثلاثة مخارج، وسبعة أحرف:

1- أقصى الحلق: الهمزة والألف والهاء.

2- وسط الحلق: العين والحاء،

3- ((أدناها إلى الفم الغين والخاء)).[144]

ثانيًا/ مخارج اللسان، وهي عشرة مخارج، وثمانية عشر حرفًا:

1- أقصى اللسان، وله مخرجان وحرفان، وهما القاف والكاف، وبيّن أبو عمرو أنّ الكاف ((من أسفلَ من موضع القاف من اللسان قليلًا)).[145]

2- وسط اللسان، وله مخرج واحد وثلاثة أحرف: الجيم والشين والياء.

3- طرف اللسان، وله خمسة مخارج وأحد عشر حرفًا[146] ، وهي: الطاء والتاء والدال من مخرج واحد، والظاء والذال والثاء من مخرج واحد، والصاد والزاي والسين من مخرج واحد، والنون من طرف اللسان، والراء من طرف اللسان، ((غير أنّه أدخل من النون في ظهر اللسان لانحرافه إلى اللام)).[147]

4- حافة اللسان، ولها مخرجان وحرفان: الضاد واللام. قال أبو عمرو ((فالضاد من بين أوّل حافة اللسان، ... ، واللام من أدنى حافة اللسان)).[148]

ثالثًا/ مخارج الشفة، ولها مخرجان وأربعة أحرف، وهي: الفاء ((من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا، والباء والواو والميم من مخرج واحد، وهو ما بين الشفتين)).[149]

وبيّن أبو عمرو أنّ المخرج السادس عشر، هو مخرج التنوين والنون المخفاة، وأشار إلى أنّ التنوين ((يخرج من الخياشيم خالصًا، وكذا النون الساكنة المخفاة)).[150]

وبعد أن ينتهي أبو عمرو من ذكر مخارج الحروف، يشير إلى أنّ الفراء وقطرب والجرميّ وابن كيسان يرون أنّ مخارج الحروف أربعة عشر مخرجًا، لأنّهم جعلوا اللام والراء والنون من مخرج واحد.

تناول أبو عمرو أصناف الحروف وصفاتها التي لها ضدّ والتي ليس لها ضدّ، وذكر أبو عمرو أنّها ستة عشر صنفًا، وهي: ((المهموسة، والمجهورة، والشديدة، والرخوة، والمطبقة، والمنفتحة، والمستعلية، والمستفلة، وحروف المدّ ةاللين، وحروف الصفير، والمتفشي، والمستطيل، والمتكرر، والمنحرف، والهاوي، وحرفا الغنّة)).[151]

يوضّح أبو عمرو معنى كلّ صفة من هذه الصفات، إذ قال: ((ومعنى المهموس أنّه حرف أُضعف الاعتماد في موضعه، فجرى معه النفَس)).[152]
ويذكر أبو عمرو حرفي الغنّة، وهما النون والميم، وصفة الغنّة من الصفات التي لا ضدّ لها، ويتميّز النون والميم بصفة الغنّة ((لأنّهما غنّة من الخيشوم، ألا ترى أنّك إذا أمسكت بأنفك ثمّ نطقت بهما لم يجر فيهما صوت الغنّة)).[153]
لم يذكر أبو عمرو أحرف القلقلة مع الحروف التي تناول ألقابها وصفاتها، لأنّه أفرد لها فصلًا خاصًّا وعدّها حروفًا مُشرَبة، قال أبو عمرو: ((ومن الحروف حروف مُشرَبة ضُغطت من مواضعها، ... ، وهي خمسة أحرف، يجمعها قولك (جد بطق)، القاف والجيم والطاء والدال والباء، وتسمّى هذه الحروف حروف القلقلة)).[154]
ثمّ يذكر أبو عمرو الحروف الزوائد، وحروف الاعتلال، ويختم كلامه عن صفات الحروف بذكر الحروف التي تُمنَعُ من الإدغام في مقاربها.[155]
وبعد صفات الحروف يتناول أبو عمرو أحكام النون الساكنة والتنوين،فقد بيّن أنّ للنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام، وهي:
الأوّل/ الإظهار: مع حروف الحلق الستة (الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء).
أوضح أبو عمرو أنّ الإظهار على ضربين: بتعمّل مع الهمزة والغين والخاء، وغير تعمّل مع الهاء والعين والحاء.[156]
وفيما يخصّ حرف الألف، قال أبو عمرو: ((فأمّا الألف فلا يكون ما قبلها إلّا متحرّكًا، فلذلك خرجت عن نظائرها)).[157]
الثاني/ الإدغام: في خمسة أحرف (اللام والراء والياء والواو والميم).
وأشار أبو عمرو إلى أنّ اللام والراء يدغم ((النون والتنوين فيهما بغير غنّة))[158]، وأنّ الياء والواو يدغمان فيهما بغنّة.[159]
ويدغم النون والتنوين في الميم ((إدغامًا تامًّا، ويقلبان من جنسها قلبًا صحيحًا، مع الغنّة الظاهرة)).[160]
الثالث/ يُقلب النون والتنوين ((ميمًا من غير إدغام، وذلك إذا لقيا الباء)).[161]
الرابع/ أن يكون النون والتنوين ((مخفيّين، وذلك عند باقي حروف المعجم)).[162]
وفي كلّ ما تقدّم من أحكام النون الساكنة والتنوين يبيّن أبو عمرو العلّة، فقد بيّن علّة الإظهار، وعلّة الإدغام، وعلّة قلبهما ميمًا، وعلّة الإخفاء.
وبعد أحكام النون الساكنة والتنوين يذكر أبو عمرو ((الحروف التي يلزم استعمال تجويدها وتعمّل بيانها وتلخيصها)).[163] يبدأ أبو عمرو بحرف الهمزة، ويعيد ذكر صفات هذا الصوت التي بيّنها في باب الصفات، ويؤكّد أبوعمرو على الرياضة الشديدة لكي يلفظ القارئ الهمزة لفظًا سهلًا، بغير تكلفة.[164] ويذكر أبو عمرو الروايات التي حدّثه بها شيوخه والتي تخصّ تجويد الهمزة ومنها أنّه ينقل عن شيوخه قول حمزة: ((إنّما الهمز رياضة . قال : قال أبان بن تغلب : فإذا أحسنها سهّلها ، أي تركها بعد ، إن شاء الله)).[165]
وعند ذكر الألف يتناول أبو عمرو ما يخصّ حكم المدّ في علم التجويد، فيوضّح المدّ الطبيعي، والمدّ الواجب، والمدّ اللازم.ويبيّن أبو عمرو مذاهب أهل الأداء في مدّ الميم من قوله تعالى: (الم الله)، في أوّل سورة آل عمران.[166]
كلمة في الأداء، في مدّ الميم من قوله تعالى: (الم الله)
من المدود اللازمة والتي تُمدّ ست حركات، المدّ في اللام والميم، وشرط هذا المدّ أن ينتهي لفظ الحرف بساكن،أي: (الم) لفظها هو: ألف – لامْ – ميمْ، بسكون الميم من لفظي اللام والميم. وفي حال

الوصل بين لفظة (الم) ولفظ الجلالة (الله) من سورة آل عمران يلتقي ساكنان، وهما الميم من لفظة (الم) والتي تنتهي بلفظ الميم الساكنة واللام الساكنة من لفظ الجلالة (الله)، وفي هذا الحال لا بدّ من تحريك الساكن الأوّل في درج الكلام، ولهذا يُحرّك الميم الساكن من لفظ الميم – ميمْ – بالفتح لأجل الوصل.قال الفرّاء (ت207هـ): ((وإنّما قرأت القرّاء: (الم الله) في آل عمران ففتحوا الميم؛ لأنّ الميم كانت مجزومة لنيّة الوقوف عليها)).[167] إذا كان شرط المدّ اللازم في (الميم) من (الم) هو أن ينتهي لفظ الميم بساكن، فما وجه المدّ في(الميم) بعد أن تحرّكت بالفتح لأجل الوصل؟

لمدّ الميم عند الوصل وجهان:

الأوّل: المدّ على الأصل وعدم الاعتداد بالحركة، وهو ست حركات،

الثاني: أن يُعتدّ بالحركة (الفتحة) فيسقط شرط المدّ، فتمدّ الميم مدًّا طبيعيًّا (حركتان)، والحركة - زمن الحركة - هي: قبض الإصبع أو بسطه.[168]

أوضح أبو عمرو أنّ الهاء الساكنة إذا التقت ((بمثلها من كلمة أو كلمتين أُدغمت من غير تكلّف شديد، وذلك نحو: (أَيْنَمَا يُوَجِّهُّ)[169]، ... ، وكذا (مَالِيَهْ ۜ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَـٰنِيَهْ)[170]، على مذهب من جعلها كالأصلية وأثبتها في الوصل)).[171]

ويتناول أبو عمرو – عند ذكره الهاء – حالات هاء الصلة.

وعندما يذكر أبو عمرو أحرف الحلق يشير إلى أنّ هذه الأحرف ((لا يُدغم منها شيء إلّا ما تماثل في اللفظ لا غير لقلّتها)).[172]

يوضّح أبو عمرو أنّ القاف حرف مجهور مستعل، ولهذا يلزم ((تعمّل بيان جهوره واستعلائه، وإلّا صار كافًا)).[173]

وكذلك الكاف يلزم تعمّل بيان همسه واستفاله. ويشير أبو عمرو – عند ذكره إدغام الكاف – إلى حكم إدغام المثلين لسائر الحروف.

وعند ذكره لحرف الشين، يضع أبو عمرو قاعدة عامّة يوضّح فيها أنّ ((الحروف المهموسة إذا التقت الحروف المجهورة، والحروف المجهورة إذا التقت الحروف المهموسة فيلزم تعمّل تلخيصها وبيانها)).[174] من المعلوم أنّ الياء من أحرف المدّ، لهذا يبيّن أبو عمرو أحكام مدّ الياء إذا لقي حرفًا متحرّكًا أو أو حرفًا ساكنًا أو همزةً.

ويوضّح أبو عمرو أنّه في حال إدغام الطاء في التاء يُبيّن إطباق الطاء، ولكنّه ذكر وجهًا آخر، إذ قال: ((وقد يجوز إدغامها وإذهاب صوتها كما جاز ذلك في النون والتنوين)).[175]

من أحكام التجويد، حكم الميم الساكنة إذا جاءت بعدها الباء ، وقد بيّن أبو عمرو مذاهب علماء التجويد في هذا الحكم. في كلّ ما تقدّم يتناول أبو عمرو الحروف التي يلزم أن تُقرأ بتعمّل عند مجاورتها لبعض الحروف التي تشترك معها أو تتقارب في المخرج، أو تشترك معها في بعض الصفات.

وبعد أن يوضّح أبو عمرو الحروف التي يلزم تجويدها، يتناول أحوال الحركات في الوقف ويبيّن الروم والإشمام. ثمّ يتناول مسألة الوقف على الحرف الذي قبله حرف مدّ ولين، ويشير إلى أنّ أهل ((الأداء مختلفون في زيادة التمكين لحرف المدّ في ذلك)).[176] وبهذا يوضّح أبو عمرو حكمًا تجويديًّا، وهو حكم (الوقف العارض للسكون)، وهو الحكم الذي تكون فيه الكلمة الموقوف عليها منتهية بحرف مسبوق بحرف مدّ.

وقد بيّن ابن الجزري هذا الحكم التجويدي في قوله: ((والعارض نحو (العباد)، و(الحساب)، و(نستعين)، و(الرحيم)، و(يوقنون) حالة الوقف)).[177]

وأوضح ابن الجزري مقدار المدّ في هذا الحكم، إذ قال: ((وإن عرض السكون للوقف جاز لكلّ منهم الإشباع والتوسّط والقصر نحو الرحيم والكتاب ويؤمنون والله الموفّق)).[178]

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 836-859

ثمّ يختم أبو عمرو كتابه بذكر الوقف وبيان أقسامه، ويبيّن أنّ الوقف في الكتاب العزيز ((على أربعة أضرب: تامّ، وكاف، وحسن، وقبيح)).[179] وفي نهاية موضوع الوقف – نهاية الكتاب – يشير أبو عمرو إلى ما ((يلزم القرّاء أن يتجنّبوا الوقف عليه))[180]، ويوضّح أبو عمرو أنّ ما ذكره في باب الوقف ((لا يُتمكّن معرفته للقرّاء إلّا بنصيب وافرمن علم العربيّة)).[181]

المبحث الرابع: الموازنة بين الكتابين.

أوّلًا/ أوجه الاتفاق:

1- ذكر المخارج والصفات: تناول المؤلّفان مخارج الحروف ابتداءً من الحلق وانتهاءً بالشفة، واتّفقا على أنّ مخارج الحروف ستة عشر مخرجًا، وبدأ كلّ منهما بذكر الهمزة، وانتهى بذكر مخرج النون الساكنة المُخفاة. وأوضح مكي والداني اختلاف النحويّين في مخارج الحروف، فقد اتّفقا على أنّ سيبويه ومَن تابعه يرون أنّ المخارج ستة عشر مخرجًا، وأنّ الجرميّ ومَن تابعه يرون أنّها أربعة عشر مخرجًا؛ لأنّ اللام والنون والراء عندهم من مخرج واحد.واتّفق مكي والداني على أنّ الغنّة تابعة للنون والميم وأنّ الغنّة تخرج من الخيشوم، وذكر الداني الطريقة نفسها التي ذكرها مكي والتي تبيّن مخرج الغنّة، قال مكي بن أبي طالب: ((وتعرف صحّة ذلك أنّك لوأردت اللفظ بالنون الخفيفة أو التنوين، وأمسكت أنفك لم يمكن خروج الغنّة التي في النون، وخرجت النون بغير غنّة، مع تغيّر الصوت بالنون عند عدم الغنّة. فدلّ ذلك على أنّ مخرج الغنّة من الخيشوم)).[182]

وقال أبو عمرو الداني: ((ألا ترى أنّك إذا أمسكت بأنفك ثمّ نطقت بهما لم يجر فيهما صوت الغنّة)).[183] تناول مكي والداني – عند ذكرهم مخرج الحرف – الاعتناء بلفظ الحرف عند مجاورته لبعض الحروف التي تشترك معه في المخرج أو تكون قريبة منه، لئلّا يختلط لفظ الحرف بلفظها، أو يتأثّر الحرف بصفة من صفات هذه الحروف، كأن يكون الحرف مستفلًا ويجاوره حرف مستعل، قال مكي بن أبي طالب: ((وإذا وقعت التاء متحركة قبل الطاء، وجب التحفّظ ببيان التاء؛ لئلّا يقرب لفظها من الطاء، ولأنّ التاء من مخرج الطاء لكنّ الطاء حرف قويّ متمكّن لجهره ولشدّته وإطباقه واستعلائه)).[184] وقال أبو عمرو: ((فإن التقى – يعني التاء – بالقاف تُعمِّل تلخيصهما معًا، وإلّا زال كلّ واحد منهما عن صورته وانقلب إلى غير لفظه، وذلك نحو قوله تعالى: (فَلِمَ تَقْتُلُونَ)[185] و(فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ)[186] و(لَا تَقْرَبُوا)[187] و(لِتَقْرَأَهُ)[188] (وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ)[189]، و(تَقْدِيرًا)[190] وشبهه)).[191]

يبدأ مكي والداني – في باب الصفات – بذكر حروف المجموعة التي تشترك في صفة من الصفات، ثمّ يبيّنان معنى هذه الصفة، وكانت تعريفات الداني قريبة من تعريفات مكي، قال مكي: ((ومعنى الحرف المهموس أنّه حرف جرى معه النفس عند النطق به لضعفه، وضعف الاعتماد عليه عند خروجه، فهو أضعف من المجهور))[192]، وقال أبو عمرو: ((ومعنى المهموس أنّه حرف أُضعف الاعتماد في موضعه، فجرى معه النفَس)).[193] قد يتناول مكي والداني القراءات القرآنيّة عند ذكر تجويد الحرف، وهما بذلك يبيّنان بعض أصول القراءات القرآنيّة، ومنها نقل حركة الهمز وهي من أصول قراءة ورش عن نافع المدني، قال مكي: ((وكذلك إذا اجتمعت النونات من كلمتين، بإلقاء حركة الهمزة على النون الأولى وجب البيان، نحو: (عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ)[194]،و(رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ)[195]،و(مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۖ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ)[196]،وهو كثير في قراءة ورش حاصّة،كلّ ذلك يجب التحفّظ بإظهاره خوفًا أن يدخله شيء من الإخفاء والثقل)).[197]

وقال أبو عمرو: ((وإذا أُلقيت حركة الهمزة على التنوين وحرّك بها على مذهب ورش عن نافع، في قوله في يوسف (مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ)[198]، لُفظ بثلاث نونات مكسورات متواليات، لا فصل بينهن)).[199] اتّفق مكي والداني على أن الوجه في لفظ الظاء الساكنة التي وقع بعدها تاء هو البيان لئلّا يحصل الإدغام وذلك في قوله تعالى: (أَوَعَظْتَ).[200]

2- العناية بأحكام النون الساكنة والتنوين:

من الواضح أنّ مكيًّا والدانيّ اهتمّا بأحكام النون الساكنة والتنوين، فقد أفرد كلّ منهما بابًا خاصًّا ذكر فيه أحوال النون الساكنة والتنوين،وبيّنا علل الإظهاروالإدغام والقلب والإخفاء الخاصّة بالنون الساكنة والتنوين. أشار مكي والداني إلى أنّ النون الساكنة والتنوين لم يقعا قبل الألف.

واتّفق مكي والداني على أنّ العلة في الإظهار هي بعد مخرج النون الساكنة والتنوين من مخرج أحرف الحلق (الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء)، وأنّ النون الساكنة والتنوين أُدغما ((في الميم للمشاركة التي بينهما وبينها في الغنّة))[201]، والعلة في الإدغام في اللام والراء ((قرب مخرج النون من مخرج اللام والراء)).[202] وأوضح مكي والداني أنّ المشابهة هي علّة الإدغام في الياء والواو، لأنّ ((الغنّة التي في النون أشبهت المدّ واللين اللذين في الياء والواو)).[203]

ذكر مكي والداني أنّ النون الساكنة والتنوين يُقلبان ميمًا إذا لقيتهما باء، والعلة في ذلك أنّ الميم مؤاخية للباء لإنّهما من مخرج واحد، وأنّها تشترك مع النون في الغنّة.

3- الاستناد إلى النحويّين:

اتّبع مكي والداني سيبويه في عدد مخارج الحروف، فقد ذكرا ستة عشر مخرجًا وهذا مابيّنه سيبويه.

ثانيًا/ أوجه الاختلاف:

1- التوسّع عند مكي مقابل الاختصار عند الداني:

أ- **توسّع مكي بذكر صفات الحروف**، فقد جعل لكلّ حرف بابًا تناول فيه صفة الحرف، ثمّ جعل لكلّ مجموعة من الحروف التي تشترك في الصفة بابًا بيّن فيه معنى الصفة التي تشترك بها حروف هذه المجموعة، وأوضح أنّ بعض حروف المجموعة قد تكون أقوى من بعض، لأنّ فيها من الصفات ما يجعلها أقوى من غيرها، ففي مجموعة الصفات المهموسة والتي تجمعها عبارة (سكت فحثّه شخص)، نجد أنّ الصاد والخاء ((أقوى من غيرهما؛ لأنّ في الصاد إطباقًا وإستعلاءً وصفيرًا. وكلّ هذه الصفات من صفات القوة، وفي الخاء استعلاء)).[204] ولكنّ الداني يكتفي بذكر مجموعة الحروف التي تشترك في صفة ما، من غير أن يتناول ما بينها من الصفات الأخرى.

ب- قسّم مكي مخارج الحروف على قسمين:

الأوّل: مخارج حروف الحلق، وجعلها ثلاثة مخارج: المخرج الآوّل لأحرف الهمزة والهاء والألف، والمخرج الثاني لحرفي العين والحاء، والمخرج الثالث لحرفي الخاء والغين

الثاني: مخارج الفم، وجعلها ثلاثة عشر مخرجًا، بدأ بمخرج القاف وانتهى بمخرج الغنّة.

توسّع مكي – في أبواب المخارج – بذكر ما يجب على القارئ بيانه؛ لئلّا يقرب لفظ الحرف من لفظ ما يجاوره في المخرج. بينما قسّم أبو عمرو مخارج الحروف على أربعة أقسام:

الأوّل: مخارج حروف الحلق، وجعلها ثلاثة مخارج: المخرج الأوّل لأحرف الهمزة والألف والهاء، والمخرج الثاني لحرفي العين والحاء، والمخرج الثالث لحرفي الغين والخاء.

نلحظ أنّ أبا عمرو جعل مخرج الألف بعد الهمزة، بينما جعل مكي مخرجها بعد الهاء، وجعل أبو عمرو مخرج الغين قبل مخرج الخاء، بينما جعل مكي مخرجها بعد الخاء.

الثاني: مخارج اللسان، وجعلها عشرة مخارج، لثمانية عشر حرفًا، بدأ بمخرج القاف وانتهى بمخرج اللام.

الثالث: مخرجا الشفة، وهما مخرج الفاء من باطن الشفة، ومخرج أحرف الباء والواو والميم.

الرابع: مخرج التنوين والنون المخفاة.

ونلحظ أنّ مكيًّا ذكر مخرج الضاد بعد ذكر مخرج الياء، إذ قال: ((الضاد تخرج من المخرج الرابع من مخارج الفم من أوّل حافة اللسان وما يليه من الأضراس)).[205] ، بينما ذكر أبو عمرو الضاد بعد

ذكر مخرج الراء، وأوضح أنّ لحافة اللسان مخرجين وحرفين((وهما الضاد واللام، فالضاد من بين أوّل حافة اللسان وما يليها من الأضراس، فبعض الناس يجري له في الشدق الأيمن وبعضهم يجري له في الشدق الأيسر، ومخرجها من هذا كمخرجها من هذا)).[206]
نلحظ - هنا - أنّ أبا عمر قد توسّع في ذكر طريقة الأداء في حال تجويد الضاد.

2- أحكام الوقف:

عقد مكي في كتابه بابًا للوقف على المشدّد، أشار فيه إلى ((إظهار التشديد في الوقف في اللفظ، وتمكين ذلك حتّى يظهر في السمع التشديد))،[207] وأضح فيه كيفية الوقف بالسكون، أو بالإشمام في المرفوع، أو بالروم.
أمّا أبو عمرو فقد عقد بابًا تناول فيه ((أحوال الحركات في الوقف وبيان الروم والإشمام)).[208]
وخصّص أبو عمرو بابًا ختم به كتابه، ذكر فيه أقسام الوقف، وهي:
الوقف التام، والكافي، والحسن، والقبيح. وبيّن أنّ الوقف التامّ: هو الوقف الذي ((لا يتعلّق بشيء ممّا بعده ولا ما بعده به))،[209] والوقف الكافي: هو الوقف الذي يحسن الابتداء بما بعده؛ لأنّ ((الذي بعده متعلّق به))،[210] والوقف الحسن: وهو الوقف ((الذي يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده))،[211] والوقف القبيح: هو الوقف ((الذي لا يعرف المراد منه))،[212]
وذكر أبو عمرو في هذا الباب ما يلزم القرّاء، فلا يفصلوا بين العامل وما عمل فيه، ((ولا بين الشرط وجزائه، ولا بين الأمر وجوابه، ولا بين الابتداء والخبر، ولا بين الصلة والموصول، ولا بين الصفة والموصوف، ولا بين البدل والمبدل منه، ولا بين المعطوف والمعطوف عليه، ...))،[213]

3-التعريفات: انفرد الداني بذكر تعريفات علم التجويد، فقد عرّف الجويد، إذ قال: ((اعلموا أيّدكم الله بتوفيقه أنّ التجويد مصدر جوّدت الشيء.ومعناه انتهاء الغاية في إتقانه، وبلوغ النهاية في تحسينه))[214]
وعرّف الترتيل في قوله: ((الترتيل مصدر رتّل فلان كلامه: أتبعَ بعضه بعضًا على مكث وتؤدة، والاسم منه الرتل، والعرب تقول: ثغر رتل إذا كان متفرّقًا))،[215] وعرّف أبو عمرو التحقيق في عبارته: ((والتحقيق مصدر حقّقت الشيء، أي بلغت يقين شأنه، والاسم منه الحقّ، فمعناه أن يؤتى بالشيء على حقّه من غير زيادة ولا نقصان منه))[216]
4- **التفسير:** تناول أبو عمرو في مواضع من كتابه تفسير الآيات التي تخصّ القراءة القرآنيّة، فقد فسّر قوله تعالى: (وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا)[217]، إذ قال: ((أي تلبّث في قراءته، وافصل الحرف من الحرف الذي بعده، ولا تستعجل فتُدخلَ بعض الحروف في بعض))[218]، وفسّر قوله تعالى: (وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا)[219]، حيث قال: ((أي أنزلناه على الترتيل، وهو التمكّث، وهو ضدّ العجلة))[220]، وفسّر قوله تعالى: (وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ)[221]، قال أبو عمرو: ((أي على ترسُّل))[222]

5- أحكام الميم الساكنة والتنوين:

أحكام النون الساكنة والتنوين عند مكي ستة أحكام وهي، الأوّل: الإظهار عند حروف الحلق (الهمزة والهاء والعين والحاء والخاء والغين)، والثاني: الإدغام المستكمل التشديد في الراء واللام، والثالث: الإدغام في النون والميم، وهو إدغام غير مستكمل التشديد لبقاء الغنّة، والرابع: الإدغام في الياء والواو، وهو إدغام غير مستكمل التشديد لبقاء الغنّة، والخامس:
((أن ينقلبان ميمًا إذا لقيتهما باء))[223]، والسادس: الإخفاء
أمّا أبو عمرو فأحكام النون الساكنة والتنوين عنده أربعة أحكام وهي،الأوّل: الإظهار عند حروف الحلق (الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء)، والثاني: الإدغام في خمسة أحرف (اللام والراء والياء والواو والميم)، والثالث: ((أن يُقلبا ميمًا من غير إدغام))[224]، والرابع: الإخفاء عند باقي الحروف. وانفرد الداني بالإشارة إلى القراءات القرآنيّة في حال إدغام النون الساكنة والتنوين في

الياء والواو، إذ قال: ((وأمّا الياء والواو فيدغمان فيهما وتبقى غنتهما، هذا مذهب الجماعة من القرّاء غير حمزة، فإنه اختُلف عنه في ذلك)).[225]

رأي في الاختلاف في تقسيم أحكام النون الساكنة والتنوين عند مكي والداني:

أوّلًا: لم يذكر الداني حرف النون مع الحروف التي تُدغم في النون الساكنة والتنوين، وبيّن علّة ذلك في قوله: ((ولا معنى لذكرها معهن لأنّها إذا التقت بمثلها لم يكن غير إدغامها كسائر المثلين)).[226]

ثانيًا: الإدغام عند مكي ثلاثة أقسام كما تبيّن لنا ويتحقّق في ستة أحرف، أمّا عند الداني فالإدغام قسم واحد جمع فيها الداني الأحرف الخمسة التي تُدغم في النون الساكنة والتنوين.

إنّ عدم ذكر النون – عند الداني – مع أحرف الإدغام صحيح من جهة أنّها من باب إدغام المثلين لأنّ الحروف إذا جاءت ساكنة تُدغم في مثلها. وذكر النون– عند مكي – مع أحرف الإدغام صحيح أيضًا، وهو أقرب إلى منهج تعليم أحكام التلاوة؛ لأنّ تعليم الأحكام يبدأ بالنون الساكنة والتنوين، ثمّ بعد إتقان أحكام النون الساكنة والتنوين تأتي الأحكام الأخرى ومنها الإدغام، وبعد أن يتمّ المتعلّم أحكام وأصول التلاوة سيدرك أنّ إدغام النون الساكنة والتنوين هو من باب إدغام المثلين.

ويبدو أنّ الداني قد تابع ابن مجاهد في الحروف التي تُدغم في النون الساكنة والتنوين، قال ابن مجاهد: ((وتُدغم النون الساكنة والتنوين في الراء واللام والميم والياء والواو)).[227]

ثالثًا/ القيمة العلميّة للكتابين في تأسيس علم التجويد:

1- **الترتيب والتنظيم:** يبدأ مكي كتابه بالمقدّمة وأبواب تخصّ فضل القرآن وقارئه وأدب طالب القرآن، وبعدها يتناول مكي موضوعات لغويّة عامّة لا تخصّ علم التجويد فقط، وبعد ذلك يبدأ بموضوعات علم التجويد، فيبدأ بصفات الحروف ويذكر بعدها ألقاب الحروف التي لقّبها بها الخليل بن أحمد في كتاب العين، وبعد الصفات يتناول مكي مخارج الحروف، وبعد مخارج الحروف باب المشدّدات، ويختم مكي كتابه بباب أحكام النون الساكنة والتنوين.

أمّا الداني فيبدأ كتابه – بعد المقدّمة – بأبواب يبيّن فيها معنى التجويد وحقيقة الترتيل والتحقيق، وبعدها باب يوضّح فيه الداني حدود النطق بالحروف، وهو باب مهم في علم التجويد يخصّ طريقة الأداء؛ لأنّ الداني في هذا الباب يؤكّد على إعطاء الحرف حقّه ممّا يلحق به من حركة أو سكون أو اختلاس أو إشمام أو مدّ أو إمالة أو رَوم أو إدغام أو إخفاء أو همز. وبعد ذلك يبدأ الداني بموضوعات أحكام التلاوة فيبدأ بذكر مخارج الحروف، وبعدها صفات الحروف وبعد الصفات يتناول الداني أحكام النون الساكنة والتنوين،وبعدها يوضّح الداني حقيقة الأداء لكلّ حرف من حروف العربيّة.

2- **الأدلة والاستشهاد:** الاستشهاد بالآيات القرآنية وبآراء العلماء كان واضحًا في الكتابين، وقد يشترك مكي والداني في الرواية نفسها، قال مكي: ((فقد قال أبو بكر بن عيّاش: كان إمامنا يهمز (مؤصدة)[228] فأشتهي أن أسدّ أُذني إذا سمعته يهمزها. يريد أنّه كان يتعسّف في اللفظ بالهمز، ويتكلّف شدّة النبر فيقبح لفظه بها)).[229]، وقال الداني: ((وقد حدّثني الحسين بن علي البصري، ... ، حدّثنا محمّد بن يزيد، قال: سمعت أبا بكر بن عيّاش يقول: إمامنا يهمز (مُّؤْصَدَةٌ) فأشتهي أن أسدّ أُذني إذا سمعته يهمزها)).[230] ولكنّ الداني تميّز أنّه يروي عن شيوخه، إذ قال: ((حدّثنا عبد العزيز بن أبي غسّان، وحدّثنا عبد الواحد بن عمر، حدّثنا أحمد بن إسحاق التنوخي، قال حدّثنا أبي، حدّثنا موسى بن داود عن ابن المبارك، عن سفيان عن الأعمش، أنّه كان يكره شدّة النبر، يعني الهمز في القراءة))[231]، وقال: ((وحدّثني الحسين بن علي السمسار،حدّثنا أبو بكر الشذائي، قال: سمعت ابن مجاهد قال: حفظت عن عبد الله بن محمد بن شاكر، قال: حدّثنا يحيى بن آدم، قال: سمعت الحسين بن علي الجعفي يقول: سمعت حمزة يقول: إنّما الهمز رياضة. قال: قال أبان بن تغلب: فإذا أحسنها الرجل سهّلها، أي تركها بعد، إن شاء الله تعالى)).[232]

3- سهولة العرض: كان أسلوب مكي والداني واضحًا في عرض المادة العلميّة وسهل الفهم، ودون تعقيد أو غموض، إذ يتناولان الموضوع ويغنيانه بالأمثلة التطبيقيّة التي تسهّل على القارئ استيعاب الفكرة.ان لمكي والداني دور بارز في تطوير الجانب العلمي لعلم التجويد وقد حرصا على ضبط الأحكام الصوتيّة بدقة وتميّز عرضهما بالوضوح والرصانة وأظهرمكي والداني فهمًا متخصّصًا في علم التجويد.

نتائج البحث:

1- تبيّن من خلال الدراسة أنّ كتاب الرعاية لتجويد القراءة لمكي بن أبي طالب يتميّز بالتفصيل والدقّة في عرض القواعد، مع عناية واضحة بالجانب العملي التطبيقي لتعليم التجويد، مما يجعله أقرب إلى منهج المعلّم في تدريب القرّاء.

2- كتاب التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني يتميّز بمنهجيّته الدقيقة وتنظيمه العلمي، إذ يركّز على ضبط القواعد الكلية وتحرير المصطلحات وإبراز الأصول النظرية لعلم التجويد.

3- يتّفق المؤلّفان في الهدف الأساس، وهو خدمة علم التجويد وتقعيده وتيسير فهمه للدارسين.

4- خلصت الدراسة إلى أنّ الجمع بين المنهجين يقدّم رؤية متكاملة لعلم التجويد، تجمع بين الجانب العملي والتطبيقي من جهة، والجانب النظري والمنهجي من جهة أخرى.

5- بيّنت النتائج أنّ هذين الكتابين يمثّلان مرحلتين ناضجتين في تطوّر التأليف في علم التجويد، وأسّسا لمدرستين متكاملتين: مدرسة التطبيق والتعليم، ومدرسة التقعيد والتحرير.

الهوامش:

1- غاية النهاية في طبقات القراء 270/2
2- ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء 270/2
3- غاية النهاية في طبقات القرء 270/2
4- ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء 420/1
5- ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء 308/1
6- ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء 355/1
7- ينظر: غاية النهاية فء طبقات القراء 175/2
8- ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء 318/2
9- ينظر غاية النهاية في طبقات القراء 278/2
10- ينظر: غاية النخاية في طبقات القراء 232/2
11- ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء 80/2
12- ينظر غاية النهاية في طبقات القراء 378/1
13- ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء 210/2
14- ينظر غاية النهاية في طبقات القراء 198/2
15- ينظر غاية النهاية في طبقات القراء 210/2
16- ينظر: النشر في القراءات العشر 60/1
17- ينظر: كشف الظنون 1491/2
18- ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء 270/2
19- ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء 270/2
20- ينظر: هدية العارفين 193/2
21- ينظر: كشف الظنون 660/1
22- بنظر: كشف الظنون 1470/2

23- ينظر: كشف الظنون 393/1
24- ينظر: معجم الأدباء 6/ 2714
25- ينظر: وفيات الأعيان 276/5
26- غاية النهاية في طبقات القراء 270/2
27- غاية النهاية في طبقات القراء 270/2
28- غاية النهاية في طبقات القراء 447/1
29- ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء 447/1
30- غاية النهاية في طبقات القراء 447/1
31- ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء 245/1
32- ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء 308/1
33- ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء 353/1
34- ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء 7/2
35- ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء 166/2
36- ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء 251/2
37- ينظر: غاية النهاية في طبقات االقراء 434/1
38- ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء 67/2
39- ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء 67/2
40- ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء 25/1
41- ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء 77/1
42- ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء 245/1
43- ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء 246/1
44- ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء 287/1
45- ينظر: فهرست تصانيف الداني، ضمن كتاب التحديد في الإتقان والتجويد 24-41
46- غاية النهاية في طبقات القراء 448/1
47- غاية النهاية في طبقات القراء 449/1
48- جمال القراء وكمال الإقراء 342/2
49- جمال القراء وكمال الإقراء 349/2
50- النشر في القراءات العشر 169/1
51- المقدّمة الجزريّة 75
52- الرعاية لتجويد القراءة 194
53- الرعاية لتجويد القراءة 195
54- ينظر: الأصوات العربية 37
55- الرعاية لتجويد القراءة 195
56- الرعاية لتجويد القراءة 197
57- الرعاية لتجويد القراءة 206
58- ينظر: الرعاية لتجويد القراءة 211
59- ينظر: الرعاية لتجويد القراءة 223
60- ينظر: الرعاية لتجويد القراءة 235
61- ينظر: الرعاية لتجويد القراءة 245-247

62- الرعاية لتجويد القراءة 248
63- الرعاية لتجويد القراءة 254
64- ينظر: العين 58/1، وينظر: الرعاية لتجويد القراءة 248-249
65- ينظر: العين 58/1، وينظر: الرعاية لتجويد القراءة 249
66- ينظر: العين 58/1، وينظر: الرعاية لتجويد القراءة 252-253
67- ينظر العين 58/1، وينظر: الرعاية لتجويد القراءة 253
68- الرعاية لتجويد القراءة 254
69- الرعاية لتجويد القراءة 256
70- سورة البلد/ الآية 20
71- الرعاية لتجويد القراءة 258-260
72- الرعاية لتجويد القراءة 270
73- الرعاية لتجويد القراءة 270-271
74- الرعاية لتجويد القراءة 271
75- ينظر: الرعاية لتجويد القراءة 273
76- سورة الحاقّة/ الآية 28و29
77- الرعاية لتجويد القراءة 276
78- الرعاية لتجويد القراءة 277
79- ينظر: الرعاية لتجويد القراءة 281-289
80- ينظر: الرعاية لتجويد القراءة 298
81- ينظر: الرعاية لتجويد القراءة 302-309
82- ينظر: الرعاية لتجويد القراءة 310
83- سورة البقرة/ الآية 235
84- سورة البقرة/ الآية 237
85- سورة طه/ الآية 96
86- سورة التوبة/ الآية 69
87- الرعاية لتجويد القراءة 313
88- الرعاية لتجويد القراءة 356
89- الرعاية لتجويد القراءة 363
90- الرعاية لتجويد القراءة 367
91- الرعاية لتجويد القراءة 263
92- ينظر: الرعاية لتجويد القراءة 260-266
93- الرعاية لتجويد القراءة 272
94- الرعاية لتجويد القراءة 277
95- سورة يس/ بلآية 60
96- الرعاية لتجويد القراءة 282-283
97- سورة آل عمران/ 8
98- سورة البقرة/ 250
99- ينظر: الرعاية لتجويد القراءة 299
100- سورة المرسلات/ الآية 20

101- سورة النمل/ الآية 22
102- سورة التكوير/ الآية 11
103- الرعاية لتجويد القراءة 301
104- الرعاية لتجويد القراءة 302
105- ينظر: الرعاية لتجويد القراءة 303-304
106- سورة مريم/ الآية58
107- سورة الصافّات/ الآية 113
108- سورة النساء/ الآية 18
109- الرعاية لتجويد القراءة 307
110- سورة البقرة/ الآية 173
111- سورة الشرح/ الآية 3
112- سورة الأنعام/ الآية 119
113- سورة البقرة/ الآية 126
114- الرعاية لتجويد القراءة 311-312
115- سورة البقرة/ الآية 235
116- سورة البقرة/ الآية 237
117- سورة طه/ الآية 96
118- سورة التوبة/ الآية 69
119- الرعاية لتجويد القراءة 313
120- ينظر الكتاب 4/433-434
121- الرعاية لتجويد القراءة 371
122- ينظر: الرعاية لتجويد القراءة 371
123- الرعاية لتجويد القراءة 370
124- الرعاية لتجويد القراءة 390
125- الرعاية لتجويد القراءة 391
126- ينظر: الرعاية لتجويد القراءة 391
127- ينظر: الرعاية لتجويد القراءة 393
128- ينظر: الرعاية لتجويد القراءة 393
129- ينظر: الرعاية لتجويد القراءة 397
130- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها 1/220
131- ينظر: التحديد في الإتقان والتجويد 68
132- التحديد في الإتقان والتجويد70
133- التحديد في الإتقان والتجويد 71
134- ينظر: التحديد في الإتقان والتجويد 73-78
135- ينظر: التحديد في الإتقان والتجويد 79-85
136- ينظر: التحديد في الإتقان والتجويد 97
137- التحديد في الإتقان والتجويد 98
138- ينظر: التحديد في الإتقان والتجويد 101
139- ينظر: التحديد في الإتقان والتجويد 102

140- ينظر: التحديد في الإتقان والتجويد 102
141- ينظر: التحديد في الإتقان والتجويد 103
142- التحديد في الإتقان والتجويد 104
143- التحديد في الإتقان والتجويد 104
144- التحديد في الإتقان والتجويد 104
145- التحديد في الإتقان والتجويد 104
146- ينظر: التحديد في الإتقان والتجويد 105
147- التحديد في الإتقان والتجويد 105
148- التحديد في الإتقان والتجويد 105
149- التحديد في الإتقان والتجويد 106
150- التحديد في الإتقان والتجويد 106
151- التحديد في الإتقان والتجويد 107
152- التحديد في الإتقان والتجويد 107
153- التحديد في الإتقان والتجويد 111
154- التحديد في الإتقان والتجويد 111
155- ينظر: التحديد في الإتقان والتجويد 111
156- ينظر: التحديد في الإتقان والتجويد 114-115
157- التحديد في الإتقان والتجويد 113
158- التحديد في الإتقان والتجويد 115
159- ينظر: التحديد في الإتقان والتجويد 115
160- التحديد في الإتقان والتجويد 116
161- التحديد في الإتقان والتجويد 117
162- التحديد في الإتقان والتجويد 117
163- التحديد في الإتقان والتجويد 118
164- ينظر: التحديد في الإتقان والتجويد 120
165- التحديد في الإتقان والتجويد 121-122
166- ينظر: التحديد في الإتقان والتجويد 125
167- معاني القرآن 1 / 17
168- ينظر: قواعد التجويد والإلقاء الصوتي 77
169- سورة النحل/ الآية 76
170- سورة الحاقّة/ الآية 28و29
171- التحديد في الإتقان والتجويد 126
172- التحديد في الإتقان والتجويد 128
173- التحديد في الإتقان والتجويد 130
174- التحديد في الإتقان والتجويد 133
175- التحديد في الإتقان والتجويد 140
176- التحديد في الإتقان والتجويد 174
177- تقريب النشر في القراءات العشر 50-51
178- تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة 51

179- التحديد في الإتقان والتجويد 176
180- التحديد في الإتقان والتجويد 177
181- التحديد في الإتقان والتجويد 178
182- الرعاية لتجويد القراءة 368
183- التحديد في الإتقان والتجويد 111
184- الرعاية لتجويد القراءة 334-335
185- سورة البقرة/ الآية 91
186- سورة الأنفال/ الآية 17
187- سورة النساء/ الآية 43
188- سورة الإسراء/ الآية 106
189- سورة الأعراف/ الآية 171
190- سورة الفرقان/ الآية 2
191- التحديد في الإتقان والتجويد 142
192- الرعاية لتجويد القراءة 217
193- التحديد في الإتقان والتجويد 107
194- سورة يونس/ الآية 2
195- سورة النحل/ الآية 36
196- سورة يوسف/ الآية 67
197- الرعاية لتجويد القراءة 320
198- سورة يوسف/ الآية 40
199- التحديد في الإتقان والتجويد 152
200- سورة الشعراء/ الآية 136
201- التحديد في الإتقان والتجويد 115
202- الرعاية لتجويد القراءة 391
203- الرعاية لتجويد القراءة 393
204- الرعاية لتجويد القراءة 218
205- الرعاية لتجويد القراءة 310
206- التحديد في الإتقان والتجويد 105- 106
207- الرعاية لتجويد القراءة 386
208- التحديد في الإتقان والتجويد 171
209- التحديد في الإتقان والتجويد 176
210- التحديد في الإتقان والتجويد 176
211- التحديد في الإتقان والتجويد 176
212- التحديد في الإتقان والتجويد 177
213- التحديد في الإتقان والتجويد 177-178
214- التحديد في الإتقان والتجويد 70
215- التحديد في الإتقان والتجويد 71
216- التحديد في الإتقان والتجويد 72
217- سورة المزّمّل/ الآية 4

218- التحديد في الإتقان والتجويد 71
219- سورة الفرقان/ الآية 32
220- التحديد في الإتقان والتجويد 71-72
221- سورة الإسراء 106
222- التحديد في الإتقان والتجويد 72
223- الرعاية لتجويد القراءة 393
224- التحديد في الإتقان والتجويد 117
225- التحديد في الإتقان والتجويد 115
226- التحديد في الإتقان والتجويد 114
227- كتاب السبعة في القراءات 126
228- سورة البلد/ الآية 20
229- الرعاية لتجويد القراءة 258-260
230- التحديد في الإتقان والتجويد 120-121
231- التحديد في الإتقان والتجويد 121
232- التحديد في الإتقان والتجويد 121-122
233- التحديد في الاتقان والتجويد 121-122

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم
1- أحكام قراءة القرآن الكريم، محمود خليل الحصري، ط1، دار نوبارللطباعة، القاهرة، 1423هـ/2002م.
2- الأصوات اللغويّة، د. إبراهيم أنيس، د.ط، مطبعة محمّد عبد الكريم حسن، مصر، 1999م.
3- تحبير التيسير في قراءات الأئمّة العشرة، محمّد بن محمّد بن الجزري (ت833هـ)، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1404هـ-1983م.
4- التحديد في الإتقان والتجويد، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت444هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري حمد، ط1، ساعدت جامعة بغداد على طبعه 1407هـ- 1988م.
5- تقريب النشر في القراءات العشر، محمّد بن محمّد بن علي بن الجزري، ط2، دار الكتب العلميّة، بيروت، 2008م.
6- جمال القرّاء وكمال الإقراء، علم الدين أبي الحسن علي بن محمّد السخاوي (643هـ)، تحقيق: د. عبد الكريم الزبيدي ط1، دار البلاغة، بيروت-لبنان، 1413هـ-1993م.
7- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها، مكي بن طالب القيسي القيرواني (ت437هـ)، دراسة وتحقيق: أ. فرغلي سيّد عرباوي، ط1، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، 2009م.
8- السبعة في القراءات، أبو بكر بن موسى بن العبّاسبن مجاهد التميمي البغدادي (ت324هـ)، تحقيق: د. شوقي ضيف، ط3، دار المعارف، مصر، (د.ت) .
9- شرح الجزرية، زكريا بن محمّد الأنصاري (ت926هـ)، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006م.
10- علم اللغة العام – الأصوات، د. كمال محمّد بشر، دار المعارف بمصر، 1973م.
11- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ)،تحقيق: د.مهدي المخزومي و د.إبراهيم السامرائي، (د.ت).

12- غاية النهاية في طبقات القرّاء، محمّد بن محمّد بن علي بن الجزري، طبعة جديدة اعتمدت على طبعة ج. برجستراسر، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان 1427هـ-2006م.
13- قواعد التجويد والإلقاء الصوتي، الشيخ جلال الحنفي البغدادي، (د.ط)، الجمهورية العراقيّة، وزارة الأوقاف والشوؤن الدينية، إحياء التراث الإسلامي، 1407هـ-1987م.
14- الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت180هـ)، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، ط1، دار الجيل،بيروت، (د.ت).
15- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: عبدالرحيم الطرهوني، (د.ط)، دار الحديث، القاهرة، 1428هـ-2005م.
16- كشف الظنون عن أسامي التب والفنون، مصطفى بن عبد الله الشهير بـ(حاجي خليفة)، (ت1067هـ)، تصحيح وتعليق: محمّد شرف الدين، والمعلم رفعت بيلكة الكيس، وكالة المعارف، إسطنبول، 1360هـ-1941م.
17- معجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى مؤنة الأديب، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت626هـ)، تحقيق: إحسان عباس،ط1، دار الغرب الإسلامي،بيروت،1414هـ-1993م.
18- النشر في القراءات العشر، أبو الخير بن الجزري، قدم له:علي محمّد الضباع،ط3،دار الكتب العلمية، بيروت، 2006م.
19- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين،إسماعيل باشا الباباني(ت1339هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف بإسطنبول1951-1955.
20- وفيّات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان، (ت681هـ)،تحقيق:إحسان عباس،دارصادرط1بيروت، 1994م.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 135) 2026, pp. 836-859

A Comparative Study between Al-Riʻāyah by Makkī ibn Abī Ṭālib and Al-Tahdīd by Abū ʿAmr al-Dānī

Dr. Majid AbdulHussein Abbas Al-Juboury
Al-Mustansiriya University-College of Basic Education –
Department of Arabic Language
majidaljubory5@gmail.com
07903843694

Abstract:
This research presents a comparative study between Al-Riʻāyah li- Tajwīd al-Qirā'ah by Makkī ibn Abī Ṭālib (d. 437 AH) and Al-Tahdīd fī al-Itqān wa al-Tajwīd by Abū ʿAmr al-Dānī (d. 444 AH), both of which are prominent works in the science of Qur'anic recitation and tajwīd.
The study aims to reveal the methodological approaches of the two authors in dealing with the science of tajwīd, highlighting the points of agreement and difference between them in terms of presentation, analysis, and attention to phonetic and semantic rules. It also seeks to emphasize each author's contribution to advancing the study of tajwīd and facilitating its understanding for learners.
The research adopts the descriptive-analytical method, tracing and classifying the content of both books and comparing them in the arrangement of topics and the methodology of reasoning.
The findings indicate that Al-Riʻāyah li-Tajwīd al-Qirā'ah tends toward detailed explanation and focuses on the practical and instructional aspects of recitation, whereas Al-Tahdīd fī al-Itqān wa al-Tajwīd emphasizes the formulation of general tajwīd principles with scholarly precision and methodological rigor.
The study concludes that combining the approaches of both works provides researchers and students with a comprehensive understanding of the science of tajwīd — the former offering detailed pedagogical exposition, and the latter presenting systematic scientific foundations — thereby enriching the field of contemporary phonetic studies.
Keywords: Makkī ibn Abī Ṭālib – Abū ʿAmr al-Dānī – Tajwīd.(33).